الاختلاف في المصطلحات العقدية

إعداد

السيد صالح بن محمد العقيل *

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فمما يتعين فهمه ومعرفة المراد به: المصطلح فكثيراً ما يحصل الغلط فيه، إذ يراد به عند قوم غير ما يراد به عند آخرين وقد يحصل تطور ودخول أشياء كثيرة في المصطلح عليه لم تكن في السابق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام ورسوله صلى الله عليه وسلم أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث فيريد أن يفسر كلام الله بذلك الاصطلاح ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها[1].

والاختلاف في المصطلحات يحصل كثيراً وليس خاصاً بالمصطلحات العقدية فمثلاً مصطلح القراء في عهد الصحابة والأزمنة المتقدمة مخالف للمصطلح في الأزمنة المتأخرة إذ يراد به في القديم الفقهاء كما جاء في البخاري:

---

* عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية.

[1]- الفتاوى ١٢/١٠٦.

كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته[1].

وكما قيل فتنة القراء والمراد بهم الفقهاء أمثال سعيد بن جبير وابن أبي ليلى والشعبي وغيرهم[2].

وأما في الأزمنة المتأخرة فيراد به من يعتني بضبط القرآن وإقرائه كما يقال طبقات القراء فهؤلاء هم المرادون والذي يعنينا هنا هو المصطلح العقدي وتحديد المصطلح وفهم المراد به متعين حتى يكون الحكم على من يشمله المصطلح صحيحاً إذ لعدم فهم المصطلح العقدي ينتج عنه خلل في الحكم مثال ذلك قال الإمام أحمد بن حنبل: "سالم بن أبي حفصة أبو يونس كان شيعياً ما أظن به بأساً في الحديث"[3]، وقال يحيى بن معين في سعيد بن خثيم: "كوفي ليس به بأس ثقة، قال فقيل ليحيى: شيعي، فقال وشيعي ثقة".[4]

فمصطلح الشيعي عند الأئمة السابقين هو من يقدم علياً على عثمان بخلاف المصطلح المتأخر حينما يقال هذا شيعي فهو رافضي وعنده من الانحراف الشيء الكثير كالقول بتحريف القرآن وتكفير الصحابة والغلو بالأئمة الذين يعظمهم وغير ذلك من الكفريات فلا يفسر مصطلح الشيعة عند الأئمة السابقين بمصطلح الشيعة في زمننا كما لا يفسر مصطلح الشيعة في زمننا بمصطلح الشيعة الذين يعنيهم أهل العلم في القرون الأولى ومن عدم فهم المصطلح قد ينشأ عنه خطأ تاريخي.

قال أحد الباحثين: والإمام أحمد ينقض في كتابه هذا مزاعم مرجئة الكرامية القائلين إن الإيمان هو مجرد الإقرار باللسان ...[5].

---

[1]- صحيح البخاري ١٤١/٨، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ٢.

[2]- تاريخ خليفة بن خياط ٢٨٦.

[3]- تهذيب الكمال ١٣٥/١٠.

[4]- تهذيب الكمال ٤١٤/١٠.

[5]- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد ٧٠/١.

فهذا الباحث يرى أن الكرامية ظهرت في حياة الإمام أحمد وهذا خطأ تأريخي قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"ولم يكن ابن كرام في زمن أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة فلهذا يحكون إجماع الناس على خلاف هذا القول" [1].

والذي أوقع الباحث في هذا الخطأ عدم فهمه لمراد الأئمة بقولهم: المرجئة تقول الإيمان قول.

كما قال وكيع بن الجراح : كانت المرجئة تقول الإيمان قول.[2]

فظن أن المراد بهذا الكرامية وليس كذلك والصواب أن المراد به: مرجئة الفقهاء قيل عنهم هذا مقابل قول السلف: الإيمان العمل.

قال شيخ الإسلام:

"وإلا فالقائلون بأن الإيمان قول من الفقهاء كحماد بن أبي سليمان وهو أول من قال ذلك ومن اتبعه من أهل الكوفة وغيرهم ..."[3].

إذ لا يمكن أن تكون الكرامية ظهرت في زمن وكيع فضلاً عن زمن حماد بن أبي سليمان والباحث يدرك صعوبة الموضوع وتشعبه وأنه بحاجة إلى استقراء تام واطلاع واسع على المراجع العقدية الموافقة والمخالفة.

وهذا البحث مجرد لفت انتباه الباحثين إلى أهمية هذا الموضوع، وتحقق العناية به وهو جدير بأن يكون موضوع رسالة علمية ورأيت أن يكون عنوانه: الاختلاف في المصطلحات العقدية وجعلته في أربعة عشر مبحثاً وخاتمة ثم ذيلته بفهرس للمراجع وفهرس للموضوعات، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

[1]- الفتاوى ٣٨٧/٧.

[2]- مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب ٣٧٣.

[3]- الفتاوى ٢٩٧/٧.

المبحث الأول

الإيمان قول

يعرف أهل السنة مذهب المرجئة في الإيمان بأنه: قول، فيقولون المرجئة تقول: الإيمان قول، وممن نقل عنه.

١ ــ الفضيل بن عياض [ت ١٨٧]

قال عبد الله بن أحمد: حدثني محمد بن علي بن الحسن نا إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل يقول : أهل الإرجاء يقولون : الإيمان قول بلا عمل.

وتقول الجهمية: الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل.س

ويقول أهل السنة : الإيمان المعرفة والقول والعمل[١].

٢ ــ يوسف بن أسباط [ت ١٩٥]

قال حرب بن إسماعيل: حدثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول أما المرجئة فهم يقولون : الإيمان كلام بلا عمل[٢].

٣ ــ وكيع بن الجراح [ت ١٩٦]

قال حرب بن إسماعيل : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري قال سمعت وكيع قال: كانت المرجئة تقول: الإيمان قول، فجاءت الجهمية فقالت: الإيمان معرفة.

قال عبد الله : وحدثني إسحاق بن حكيم أن وكيع قال : وهذا عندنا كفر.[٣]

---

[١]- السنة لعبد الله بن أحمد ٣٤٧/١ ، رقم ٧٤٢.

[٢]- مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني ٣٧٧.

[٣]- مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني ٣٧٣.

٤ ــ سفيان بن عيينة ت [ت ١٩٨]

قال عبد الله بن أحمد: حدثنا سويد بن سعيد الهروي قال سألنا سفيان بن عيينة عن الإرجاء فقال: يقولون الإيمان قول ونحن نقول الإيمان قول وعمل.[١]

٥ ــ أحمد بن حنبل [ت ٢٤١]

قال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد وقيل له: المرجئة من هم؟ قال: من زعم أن الإيمان قول.[٢]

ومراد هؤلاء الأئمة: مذهب المرجئة القائلين بأن الإيمان قول واعتقاد لا يريدون مذهب الكرامية ووصفوا بهذا لمخالفتهم مذهب جمهور أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل، وقد غلط بعض الباحثين فظن أن مراد هؤلاء الأئمة مذهب الكرامية[٣].

ولا شك أن المراد بهذا القول المرجئة القائلين بأن الإيمان قول واعتقاد لا الكرامية لما يأتي.

١ ــ أن الكرامية لم تظهر في وقتهم يقيناً ففضيل بن عياض ويوسف بن أسباط ووكيع لم تكن الكرامية في زمنهم.

قال شيخ الإسلام: ولم يكن ابن كرام في زمن أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة فلهذا يحكون إجماع الناس على خلاف هذا القول [٤].

ومن وجدت في زمنه منهم فإن مذهبها في الإيمان لم يشتهر فقد خفي على كثير من أهل العلم حتى إن أبا ثور[٥] مع جلالته وعلمه وفضله وتأخر وفاته فقد

---

[١]- السنة لعبد الله بن أحمد ٣٤٦/١ ، رقم ٧٣٥ .

[٢]- الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني ٣٧٦.

[٣]- للخلال ٥٦٥/٣، رقم ٩٥٩، المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد ٧٠/١.

[٤]- ٣٨٧/٧.

[٥]- بن خالد الكلبي الإمام الفقيه توفي سنة ٢٤٠، تاريخ بغداد ٦٥/٦.

توفي سنة ٢٤٠هـ وكونه في بغداد حاضرة العلم لم يكن يعرف مذهب الجَهمية ولا الكرامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

لكن أحمد كان أعلم بمقالات الناس من غيره فكان يعرف قول الجهمية في الإيمان وأما أبو ثور فلم يكن يعرفه ولا يعرف إلا مرجئة الفقهاء فلهذا حكى الإجماع على خلاف قول الجهمية والكرامية[١].

٢ ـ أن أهل العلم من أئمة أهل السنة والجماعة كشيخ الإسلام ابن تيمية يحملون هذا القول على مرجئة الفقهاء.

قال شيخ الإسلام : وإلا فالقائلون بأن الإيمان قول من الفقهاء كحماد بن أبي سليمان وهو أول من قال ذلك ومن اتبعه من أهل الكوفة وغيرهم ...[٢].

المبحث الثاني

التقليد

التقليد له عدة معان في اللغة منها: الإلزام بالشيء والالتزام به.

قال ابن منظور: قلده الأمر: ألزمه إياه.[٣]

ومنه القلادة المحيطة بالعنق، وتقليد الولاة الأعمال[٤].

واصطلح الفقهاء والأصوليون على إطلاق التقليد ومرادهم به: قبول قول الغير بلا حجة [٥]

---

[١]- الفتاوى ٣٨٧/٧ .

[٢]- المرجع السابق ٢٩٧/٧.

[٣]- العرب ٣٦٧/٣.

[٤]- المحيط ٣٩٨، لسان العرب ٣٦٥/٣.

[٥]- شيخ الإسلام ١٥/٢٠، المدخل لابن بدران ٣٨٨ .

وإذا أطلق التقليد عند أهل السنة في كتبهم العقدية يتبادر إلى الذهن أن المراد مصطلح الفقهاء وليس هذا مراداً لأهل السنة وإنما مرادهم:

الإلتزام بالنصوص الشرعية وعدم الخروج عنها ؛ لدلالة ألفاظهم عليه ومن هذا: قول الإمام أحمد: من قلد الخبر رجوت أن يسلم إن شاء الله.[1]

وقول حرب الكرماني:

"ومن زعم أنه لا يرى التقليد ولا يقلد دينه أحداً فهذا قول فاسق مبتدع عدواً لله ولرسوله ﷺ ولدينه ولكتابه ولسنة نبيه عليه السلام إنما يريد بذلك إبطال الأثر وتعطيل العلم وإطفاء السنة والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف".[2]

فالمراد تقليد النصوص الشرعية: بحيث يلتزم بها الإنسان ولا يخرج عنها إلى رأي أو إلهام أو منام أو نحو ذلك.

المبحث الثالث

النفاق

النفاق: إظهار الخير وإبطان الشر.[3]

والنفاق يراد به النفاق في أصل الدين مثل قوله ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيْراً ﴾ والمنافق هنا : الكافر.

ويراد به النفاق في فروعه مثل قوله ﷺ آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان[4].

---

[1]- لابن بدران ٣٨٩.

[2]- أحمد وإسحاق رواية حرب ٣٦٢.

[3]- الاعتقادية ٣١٨.

[4]- البخاري ١/١٤.

وهذا النفاق الأصغر الذي يكون صاحبه فاسقاً[1].

وكان الحسن البصري يسمي من ظهرت منه أوصاف النفاق العملي منافقاً[2].

فغلط عليه أصحاب المقالات فظنوا أنه خالف أهل السنة حينما جعل الفاسق المرتكب للكبائر منافقاً لظنهم أنه يريد النفاق الأكبر.

قال أبو المعين النسفي:وحكي عن الحسن البصري أنه كان يقول إن صاحب الكبيرة منافق.[3].

قال الإيجي في مرتكب الكبيرة:

"ذهب الخوارج إلى أنه كافر والحسن البصري إلى أنه منافق والمعتزلة إلى أنه لا مؤمن ولا كافر"[4]، والحسن البصري لم يرد النفاق الأكبر وإنما أراد النفاق الأصغر الذي يحصل بارتكاب الكبائر.

قال شيخ الإسلام:

ومن هذا الباب ما يروى عن الحسن البصري ونحوه من السلف أنهم سموا الفساق منافقين، فجعل أهل المقالات هذا قولاً مخالفاً للجمهور، إذا حكوا تنازع الناس في الفاسق الملي هل هو كافر؟ أو فاسق ليس معه إيمان؟ أو مؤمن كامل الإيمان؟ أو مؤمن بما معه من الإيمان فاسق بما معه من الفسق أو منافق والحسن رحمه الله تعالى لم يقل ما خرج به عن الجماعة لكن سماه منافقاً على الوجه الذي ذكرناه[5].

---

[1]- لشيخ الإسلام ١٤٣/١١، جامع العلوم والحكم ٤٨١/٢.

[2]- العلوم والحكم ٤٩٣/٢.

[3]- تبصرة الأدلة ٧٦٧/٢، ٧٦٨.

[4]- المواقف ٣٨٩.

[5]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٥٢٤/٧، وانظر١٤٠/١١.

المبحث الرابع

صفة فعل

من تقسيم أهل السنة لصفات الله عز وجل أنها تنقسم إلى صفة ذات وصفة فعل فيقولون الصفات الذاتية والصفات الفعلية ومرادهم بالصفات الذاتية: التي لم يزل ولا يزال متصفاً بها كالسمع والبصر ومرادهم بالصفات الفعلية:التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش والمجيء[1].

والأشعرية يقولون عن الصفات التي يسميها أهل السنة الصفات الفعلية مثل الاستواء والنزول والرضى ونحوها يقولون عنها: صفة فعل فيقولون الاستواء صفة فعل، النزول صفة فعل، الغضب صفة فعل وهكذا وليس مرادهم مراد أهل السنة إنما يريدون أنها مخلوقة منفصلة عن الله عز وجل أضيفت إليه من باب إضافة المخلوق إلى خالقه.

قال البيهقي: المحبة والبغض والكراهة عند بعض أصحابنا من صفات الفعل[2].

قال القرطبي: ومعنى الغضب في صفة الله تعالى إرادة العقوبة فهو صفة ذات وإرادة الله تعالى من صفات ذاته أو نفس العقوبة ومنه الحديث : إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، فهو صفة فعل.[3]

قال شيخ الإسلام:

وقول القائل: الصفات تنقسم إلى صفة ذات وصفة فعل ويفسر صفة الفعل بما هو بائن عن الرب كلام متناقض كيف يكون صفة للرب وهو لا يقوم به بحال

---

[1]- شرح لمعة الاعتقاد ١١.

[2]- الأسماء والصفات٦٣٧.

[3]- الجامع لأحكام القرآن١/١٥٠.

بل هو مخلوق بائن عنه. هذا وإن كانت الأشعرية قالته تبعاً للمعتزلة فهو خطأ في نفسه فإن إثبات صفات الرب وهي مع ذلك مباينة له جمع بين المتناقضين المتضادين بل حقيقة قول هؤلاء إن الفعل لا يوصف به الرب فإن الفعل هو المخلوق والمخلوق لا يوصف به الخالق ولو كان الفعل الذي هو المفعول صفة له لكانت جميع المخلوقات صفات للرب وهذا لا يقوله عاقل فضلاً عن مسلم.[1] .

المبحث الخامس

تفسير الاستواء على العرش بالعلو عليه

من المشهور عن أهل السنة تفسيرهم الاستواء على العرش بالعلو لا يختلفون في ذلك وأنه من الصفات الفعنية المتعلقة بالمشيئة واستواء الله على عرشه بعد أن خلق السموات والأرض كما قال عز وجل:

﴿هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[2].

قال قوام السنة الأصبهاني:قال أهل السنة: الاستواء هو العلو قال الله تعالى:

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ﴾.[3].

وبعض الأشعرية يوافقون أهل السنة على تفسير الاستواء على العرش بالعلو.قال البيهقي: ذهب أبو الحسن علي بن محمد الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه

---

[1]- منهاج السنة ٢/٣٧٧.

[2]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٥/٥٢٢.

[3]- الحجة في بيان المحجة ٢/٢٥٨.

عال عليه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما يقول استويت على ظهر الدابة واستويت على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي والقديم سبحانه عال على عرشه ....

وقال: وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال : استوى بمعنى علا.[1] .

لكنهم يجعلونه علواً ذاتياً وليس كما يقول أهل السنة صفة اختيارية متعلقة بالمشيئة لأن الأشعرية لا يثبتون الصفات الاختيارية مثل النزول والرضى والغضب ونحوها فليس قولهم قول أهل السنة وأيضاً الأشعرية يصرحون بأنه صفة ذات.

قال البيهقي: قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات وكلمة ثم تعلقت بالمستوي عليه لا بالاستواء وهو كقوله سبحانه وتعالى:

﴿ .....ثُمَّ اللّهُ شَهِيْدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُوْنَ ﴾

يعني ثم يكون عملهم فيشهده وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية فقال وقال بعض أصحابنا إنه صفة ذات ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه. [2]

المبحث السادس

القرآن كلام الله حقيقة

من الألفاظ المتداولة عند أهل السنة قولهم: القرآن كلام الله حقيقة وممن حفظ عنه.

---

[1] - الأسماء والصفات ٥١٧.

[2] - الأسماء والصفات ٥١٨.

١ ــ الحافظ اللالكائي، قال:

سياق ما دل من الآيات من كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة وأنه أنزله على محمد ﷺ وأمره أن يتحدى به وأن يدعو الناس إليه وأنه القرآن على الحقيقة [١].

٢ ــ قوام السنة الأصبهاني قال:

قال أصحاب الحديث وأهل السنة:إن القرآن المكتوب الموجود في المصاحف والمحفوظ الموجود في القلوب هو حقيقة كلام الله عز وجل ...[٢].

ومراد أهل السنة به: أن القرآن الذي نقرأه ونبلغه ونسمعه هو كلام الله الذي تكلم به، تكلم بلفظه ومعناه، سمعه جبريل منه ونقله إلى النبي ﷺ [٣].

والمعتزلة ونحوهم يطلقونه فيقولون : القرآن كلام الله حقيقة.

قال محمد بن الهيصم: وأما المعتزلة فإنهم أطلقوا القول بأنه كلام الله على الحقيقة[٤]، فيظن من لا علم له بمذهبهم أنهم وافقوا أهل السنة وليس كذلك ومرادهم أنه خلق كلاماً في غيره إما في الشجرة وإما في الهواء سمعه موسى من هذا المخلوق لا أنه سمعه من الله، عز وجل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

المعتزلة يقولون إن الله كلم موسى حقيقة وتكلم حقيقة لكن حقيقة ذلك عندهم أنه خلق كلاماً في غيره إما في شجرة وإما في هواء وإما في غير ذلك من غير أن يقوم بذات الله عندهم كلام ولا علم.[٥]

---

[١]- شرح أصول أهل السنة ٣٣٠/٢.

[٢]- الحجة في بيان المحجة ٣٦٨/١.

[٣]- انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ٥٤٤/١٢، ٥٦٦.

[٤]- شرح الأصبهانية ٣٧، الفتاوى لشيخ الإسلام ٣١١/١٢، ٥٠٣.

[٥]- الفتاوى ٥٠٣/١٢، وانظر الجواب الصحيح ٩٥/٣.

المبحث السابع

كلام الله مسموع

من قول أهل السنة في كلام الله تعالى أنه مسموع سمعه موسى عليه الصلاة والسلام ويسمعه الناس يوم القيامة وجبريل سمع القرآن من الله عز وجل لم يأخذه من اللوح المحفوظ.

فكلام الله تعالى مدرك مسموع بحاسة الأذن فتارة يسمع من الله تعالى وتارة يسمع من التالي فالذي يسمعه من الله تعالى من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة ولا ترجمان كمحمد ﷺ حين كلمه ليلة المعراج وموسى عليه السلام على جبل الطور ومن عدا ذلك فإنما يسمع كلام الله تعالى على الحقيقة من التالي.[1]

قال قوام السنة الأصبهاني:

ومذهب أهل السنة وفقهائهم أنه الذي تكلم الله به وسمعه جبريل من الله وأدى جبريل إلى النبي ﷺ وتحدى به النبي ﷺ وجعله الله عز وجل دلالة على صدق نبوته ومعجزة وأدى النبي ﷺ إلى الصحابة رضوان الله عليهم حسب ما سمعه من جبريل ونقله السلف إلى الخلف قرناً بعد قرن .[2]

والأشعرية يوافقون أهل السنة على وصف كلام الله بأنه مسموع ولكن مرادهم أنه مفهوم وبعضهم يريد به أن العبارة عن كلام الله مسموعة[3].

قال الباقلاني: فإن قالوا: أليس تقولون إن كلام الله مسموع بحاسة الآذان على الحقيقة ؟ قلنا بلى ...

---

[1]- الحجة في بيان المحجة ٢٦٣/١، وانظر الجواب الصحيح ٩٨/٣،٩٥.

[2]- الحجة في بيان المحجة ٣٦٨/١.

[3]- الفتاوى ٢٢٣/٦، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٩٦/٣، العين والأثر ٧٤.

وقال: فكذلك كلامه قديم ليس بمخلوق ومسموع على الحقيقة وليس بحروف ولا أصوات ولا يشبه بشيء من المسموعات[1].

قال الجويني: كلام الله مسموع في إطلاق المسلمين.[2].

ومرادهم بالسماع الإفهام.

قال أبو الحسن الأشعري في بيان مذهب ابن كلاب : وزعم عبد الله بن كلاب أن ما نسمع التالين يتلونه هو عبارة عن كلام الله عز وجل وأن موسى عليه السلام سمع الله متكلماً بكلامه وأن معنى قوله جل وعلا ﴿ ...فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ﴾ معناه حتى يفهم كلام الله[3].

قال الجويني: والذي يجب القطع به أن المسموع المدرك في وقتنا الأصوات فإذا سمي كلام الله مسموعاً فالمعني به كونه مفهوماً معلوماً عن أصوات مدركة ومسموعة[4].

المبحث الثامن

كلام الله منزل على الأنبياء

من قول أهل السنة في القرآن: أنه كلام الله عز وجل منزل منه، لفظه ومعناه سمعه جبريل من الله وسمعه النبي ﷺ من جبريل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن هذا القرآن الذي يقرأه المسلمون هو كلام الله أنزله على نبيه كما ثبت ذلك بالنص والإجماع [5].

---

[1]- الإنصاف ١٩١.

[2]- الإرشاد ١٢٩.

[3]- مقالات الإسلاميين ٥٨٥.

[4]- الإرشاد ١٢٩.

[5]- الفتاوى ٦/٥٤٣.

والأشعرية تصف كلام الله بأنه منزل.

قال الجويني: كلام الله منزل على الأنبياء وقد دل على ذلك آي كثيرة من كتاب الله تعالى.[1].

ومرادهم بالمنزل: العبارات الدالة على كلام الله القائم بذاته [2].

قال الجويني: فالمعني بالإنزال: أن جبريل صلوات الله عليه أدرك كلام الله تعالى وهو في مقامه فوق سبع سموات ثن نزل إلى الأرض فأفهم الرسول ﷺ ما فهمه عند سدرة المنتهى من غير نقل لذات الكلام.[3].

المبحث التاسع

القــرآن كــلام الله، مكتوب في المصاحف، محفوظ في الصدور، متلو بالألسن

من العبارات المأثورة عن أهل السنة في القرآن: أنه كلام الله مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور متلو بالألسن.

قال الصابوني: ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله و وحيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم ..، وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسن ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قارئ ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي أي موضع قرئ أو كتب في مصاحف أهل الإسلام وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل

---

[1]- الإرشاد ١٣٠ وانظر الإنصاف ١٤٦.

[2]- انظر تبصرة الأدلة ٢٨٦/١، الإنصاف ١٤٦.

[3]- الإرشاد ١٣٠.

جلاله وهو القرآن بعينه الذي نقول إنه غير مخلوق فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.[1]

ومراد أهل السنة: أن القرآن في المصاحف مثل ما أن اسم الله في المصاحف فإن القرآن كلام فهو محفوظ في القلوب كما يحفظ الكلام بالقلوب وهو مذكور بالألسنة كما يذكر الكلام بالألسنة وهو مكتوب في المصاحف والأوراق كما أن الكلام يكتب في المصاحف والأوراق[2].

والأشعرية والماتريدية يوافقون أهل السنة على إطلاق هذا المصطلح فيظن أنهم يوافقون أهل السنة في معناه وليس كذلك.

قال الباقلاني : ويجب أن يعلم أن كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف على الحقيقة ...، وكذلك القرآن محفوظ بالقلوب على الحقيقة ...، وكذلك نقول إنه مقروء بألسنتنا نتلوا بها على الحقيقة [3]

قال الجويني : كلام الله مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور.[4]

قال أبو المعين النسفي:

ويقولون إن القرآن مكتوب في مصاحفنا مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها، أي الكتابة الدالة عليه في مصاحفنا والقراءة الدالة عليه في ألسنتنا وحفظ الألفاظ الدالة عليه في صدورنا لا ذاته كما يقال الله تعالى مذكور بألسنتنا معبود في محاربنا وهو مكتوب على هذه القاعدة ولم يرد بذلك حلول ذاته في الألسنة والمحاريب والكاغدة[5].

---

[1]- عقيدة السلف ٣٠ ، وانظر صريح السنة ١٨.

[2]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٨٣/١٢.

[3]- الإنصاف للباقلاني ١٤٣ ــ ١٤٤.

[4]- الإرشاد ١٢٨.

[5]- تبصرة الأدلة ٢٨٤/١.

ومرادهم: أن المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله الذاتي الأزلي[1].

قال: شيخ الإسلام:

"وبهذا يتبين لك أن من قال منهم: إن القرآن محفوظ في القلوب حقيقة مقروء بالألسن حقيقة مكتوب في المصاحف حقيقة كما أن الله معلوم بالقلوب مذكور بالألسن مكتوب في المصاحف حقيقة فهو يقصد هذا التلبيس من جعل الكتب المنزلة وسائر كلام الله بالنسبة إلى ما ادعوه من ذلك المعنى النفساني كسائر أسماء الله بالنسبة إلى نفسه وقد تبين لك أن هذا من أفسد القياس . [2]

كون الرب سبحانه وأسمائه وصفاته في الكتاب غير كون كلامه في الكتاب فهذا شيء وهذا شيء فكونه في الكتاب هو اسمه وأسماء صفاته والخبر عنه وهو نظير كون القيامة والجنة والنار والصراط والميزان في الكتاب إنما ذلك أسماؤها والخبر عنها وأما كون كلامه في المصحف والصدور فهو نظير كون كلام رسوله في الكتاب وفي الصدور فمن سوى بين المرتبتين فهو ملبس أو ملبوس عليه. [3]

المبحث العاشر

القرآن غير مخلوق

من قول أهل السنة في القرآن أنه كلام الله غير مخلوق وهذا من المشهور عنهم جداً بل هو من المتفق عليه عندهم[4].

ويعنون به الموجود بين دفتي المصحف فإذا قرئ أو كتب أو حفظ أو سمع فهو كلام الله عز وجل.

---

[1]- الإنصاف للباقلاني ١٤٣.

[2]- التسعينية ٨٢١/٣.

[3]- مختصر الصواعق لابن القيم ١٣٧٣/٤.

[4]- التسعينية ٦١٧.

قال قوام السنة الأصبهاني بعد أن ذكر بعض الأئمة:

فمذهبهم ومذهب أهل السنة جميعاً أن القرآن كلام الله آية آية وكلمة كلمة وحرفاً حرفاً في جميع أحواله حيث قرئ وكتب وسمع[1].

والأشعرية توافقهم على هذا القول إلا أنهم يعنون به غير ما يعني به أهل السنة فهم إذا قالوا : كلام الله أو القرآن غير مخلوق يعنون الكلام النفسي القائم بذات الله.

وأما اللفظي الموجود بين دفتي المصحف فهو مخلوق[2].

والقرآن عند الأشعرية يطلق على كل من النفسي واللفظي والأكثر إطلاقه على اللفظي.

وأما كلام الله فيطلق أيضاً على كل من النفسي واللفظي والأكثر إطلاقه على النفسي[3].

قال البيجوري: ومذهب أهل السنة أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق[4].

المبحث الحادي عشر

التلاوة والمتلو

يرى كثير من أهل السنة التفريق بين التلاوة والمتلو وبين القراءة والمقروء ونحو ذلك ومرادهم بالتلاوة والقراءة فعل العبد وهو مخلوق فيقولون

---

[1]- الحجة في بيان المحجة ١/٣٤٤.

[2]- التسعينية ٦١٢،٤٣٢.

[3]- تحفة المريد ٩٤.

[4]- تحفة المريد ٩٤ وانظر الإرشاد ١١٧.

التلاوة والقراءة مخلوقة، والمتلو والمقروء كلام الله عز وجل الموجود بين دفتي المصحف وهو غير مخلوق.

قال ابن القيم:

التلاوة هي قراءتنا وتلفظنا بالقرآن والمتلو هو القرآن العزيز المسموع بالآذان بالأداء من في رسول الله ﷺ وهي {المص} و {كهيعص} و{حم} و {الم} وهو حروف وكلمات وسور وآيات تلاه عليه جبريل كذلك وتلاه هو على الأمة كما تلاه عليه جبريل وبلغه جبريل عن الله كما سمعه وهذا قول السلف وأئمة السنة والحديث فهم يميزون بين ما قام بالعبد وما قام بالرب فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه ومعانيه وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله [1].

والأشعرية ترى التفريق بين التلاوة والمتلو وبين القراءة والمقروة لكن مرادهم غير مراد أهل السنة فهم يريدون بالتلاوة والقراءة فعل الإنسان ويدخلون فيه القرآن الموجود بين دفتي المصحف[2]، ويزيدون بالمتلو والمقروء المعنى القائم بذات الله.

قال ابن القيم: والذين قالوا التلاوة غير المتلو طائفتان.

إحداهما قالت:

التلاوة هي هذه الحروف والأصوات المسموعة وهي مخلوقة والمتلو هو المعنى القائم بالنفس وهو قديم وهذا قول الأشعرية، وقال: الذين يقولون التلاوة والقراءة مخلوقة ويقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ومرادهم بالتلاوة والقراءة

---

[1]- مختصر الصواعق ٤/١٣٤٠.

[2]- الفتاوى لشيخ الإسلام ٧/٦٥٥.

نفس ألفاظ القرآن العربي الذي سمع من رسول الله ﷺ، والمتلو المقروء عندهم هو المعنى القائم بالنفس وهو غير مخلوق وهو اسم القرآن.

فإذا قالوا: القرآن غير مخلوق أرادوا به ذلك المعنى وهو المتلو المقروء وأما المقروء المسموع المثبت في المصاحف فهو عبارة عنه وهو مخلوق، وهؤلاء يقولون: التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء والكتابة غير المكتوب وهي مخلوقة والمتلو المقروء غير مخلوق وهو غير مسموع فإنه ليس بحروف ولا أصوات.[1]

ومن أقوال الأشعرية في هذا:

قال أبو الحسن الأشعري: فأما عبد الله بن كلاب فالقراءة عنده هي غير المقروء والمقروء قائم بالله كما أن ذكر الله سبحانه غير الله فالمذكور قديم لم يزل موجوداً وذكره محدث فكذلك المقروء لم يزل الله متكلماً به، والقراءة محدثة مخلوقة وهي كسب الإنسان.[2]

قال الباقلاني: ويجب أن يعلم أن القراءة غير المقروء والتلاوة غير المتلو والكتابة غير المتلو[3].

وقال : فكذلك التلاوة غير المتلو لأن التلاوة فعل الرسول وهو المأمور بها والمتلو كلامه القديم ولم يأمره أن يأتي بكلامه القديم لأن ذلك لا يتصور الأمر به ولا يدخل تحت قدرة مخلوق.[4]

---

[1]- مختصر الصواعق ٤/١٣٤٠، ١٣٥٤.

[2]- مقالات الإسلاميين ٦٠١.

[3]- الإنصاف١٢٧.

[4]- الإنصاف١٢٩.

المبحث الثاني عشر

الحنبلي

من المصطلحات العقدية التي تذكر في كتب الاعتقاد والتراجم والتاريخ والفرق وغيرها، ويراد به اعتقاد الإمام أحمد فإذا قيل: حنبلي في كتب الاعتقاد والفرق قصد المذهب العقدي لا المذهب الفقهي كما يقال أشعري وكلابي ومعتزلي ...

ولهذا يقرن هذا المصطلح بالمصطلحات العقدية الأخرى يقال قالت الحنابلة وقالت الأشاعرة ومن هذا قول الشهرستاني:

قالت السلف والحنابلة:قد تقرر الاتفاق على أن ما بين الدفتين كلام الله[1].

قال السبكي في ترجمة الحسين بن علي الطبري : وكان إماماً كبيراً أشعري العقيدة جرت بينه وبين الحنابلة القائلين بالحرف والصوت خطوب[2].

وقال في ترجمة محمد بن الفضل الإسفراييني: وكان يتكلم على مذهب الأشعري فثارت عليه الحنابلة[3].

وعلى المصطلح العقدي يحمل قول شيخ الإسلام إسماعيل الأنصاري الهروي: "أنا حنبلي ما حييت وإن أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا فمراده موافقة الإمام أحمد في الاعتقاد، ومن هذا أيضاً ما ذكره الذهبي في السير قال: "قال ابن طاهر وسمعت أبا إسماعيل يقول: قصدت أبا الحسن الخرقاني الصوفي ثم عزمت على الرجوع فوقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالري والتقيه، وكان مقدم أهل السنة بالري وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري وقتل بها الباطنية منع الكل من الوعظ غير أبي حاتم وكان من دخل

---

[1]- نهاية الأقدام ٣١٣، وانظر قول النسفي في تبصرة الأدلة ١/٢٩٩، ٢٨٤.

[2]- طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٥٠.

[3]- طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٧٢.

الري يعرض عليه اعتقاده فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس وإلا فمنعه قال فلما قربت من الري كان معي رجل في الطريق من أهلها فسألني عن مذهبي فقلت حنبلي، فقال مذهب ما سمعت به، وهذه بدعة وأخذ بثوبي وقال لا أفارقك إلى الشيخ أبي حاتم فقلت خيرة فذهب بي إلى داره وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم فقال: هذا سألته عن مذهبه فذكر مذهباً لم أسمع به قط قال وما قال؟، فقال قال أنا حنبلي فقال: دعه فكل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم فقلت في نفسي الرجل كما وصف لي ولزمته أياما وانصرفت.[1].

وكان الأئمة يصرحون بأنهم في الاعتقاد على مذهب الإمام أحمد لأن للإمام أحمد في باب أصول الدين من الأقوال المبينة لما تنازع فيه الناس ما ليس لغيره وأقواله مؤيدة بالكتاب والسنة واتباع سبيل السلف الطيب ولهذا كان جميع من ينتحل السنة من طوائف الأمة فقهائها ومتكلميها وصوفيتها ينتحلونه[2]، وفي كتب التراجم : كان حنبلي المعتقد [3]، وكان القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني يكتب في أجوبته أحياناً: محمد بن الطيب الحنبلي.[4]

المبحث الثالث عشر

الرافضي

الرافضي في مصطلح الأئمة السابقين لا يصلح مصطلحاً يطلق على الرافضة المعاصرين للاختلاف الكبير بين المصطلحين فمصطلح الرافضي عند الأئمة السابقين يراد به كما يقول السجزي:

---

[1]- السير ١٨/٥٠٧.

[2]- فتاوى شيخ الإسلام ٤/١٦٦.

[3]- انباه الرواة ١/٣١١.

[4]- درء تعارض العقل والنقل ١/٢٧٠.

كل من يبغض أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أو واحداً منهم وأنكر إمامته وتقدمه وفضله فهو رافضي[1] .

وقال حرب بن إسماعيل الكرماني في نقله مذاهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها:

" فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحداً منهم بقليل أو كثير أو دق أو جل مما يتطرق إلى الوقيعة في أحد منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا قبل الله صرفه ولا عدله بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والأخذ بآثارهم فضيلة" [2].

قال شيخ الإسلام : الرافضة المعروفون كالإمامية وغيرهم الذين يعتقدون أن علياً هو الإمام الحق بعد النبي ﷺ بنص جلي أو خفي وأنه ظلم ومنع حقه ويبغضون أبا بكر وعمر ويشتمونهما. وهذا عند الأئمة سيما الرافضة وهو بغض أبي بكر وعمر وسبهما[3].

وأما الرافضي في العصر المتأخر فلم يكتف بما كان عليه أوائلهم بل تعداه إلى عظائم الأمور مثل الغلو في تفضيل الأئمة الإثني عشر على الأنبياء والمرسلين والادعاء بأنهم يعلمون الغيب والقول بتحريف القرآن وتكفير الصحابة وغير هذا كثير[4].

ومما يستشهد به على تطور مذهب الرافضة ومخالفتهم لمن سبقهم:

قول أحد شيوخ الرافضة: إنا قد بينا غير مرة أن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يركن إليه لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم ــ يعني

---

[1]- رسالة السجزي إلى أهل زبيد ٢١٧.

[2]- مسائل الإمام أحمد وإسحاق رواية حرب الكرماني ٣٦١ .

[3]- التسعينية ١/٢٦٤.

[4]- انظر التقريب بين السنة والشيعة.

الأئمة ــ غلواً عند القدماء وكون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلواً عند هؤلاء وكفاك في ذلك عد الصدوق نفي السهو عنهم غلواً مع أنه اليوم من ضروريات المذهب وكذلك إثبات قدرتهم على العلم بما يأتي – أي الغيب– بتوسط جبرائيل والنبي غلواً عندهم من ضروريات المذهب اليوم.[1]

قال محب الدين الخطيب معلقاً على هذا القول:

"هذا تقرير علمي في أكبر كتاب وأحدثه لهم في الجرح والتعديل يعترفون فيه بأن مذهبهم الآن غير مذهبهم قديماً فما كان يعدونه قديماً من الغلو وينبذونه وينبذون أهله بسبب ذلك صار الآن ــ أي الغلو ــ من ضروريات المذهب فمذهبهم اليوم غير مذهبهم قبل الصفويين ومذهبهم قبل الصفويين غير مذهبهم قبل ابن المطهر ومذهبهم قبل ابن المطهر غير مذهبهم قبل آل بويه ومذهبهم قبل آل بويه غير مذهبهم قبل شيطان الطاق ومذهبهم قبل شيطان الطاق غير مذهبهم في حياة علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين" .[2]

المبحث الرابع عشر

الشيعي

الشيعي في مصطلح العلماء السابقين يراد به من فضل علياً على عثمان فقط ولم يتجاوز إلى تفضيل علي على أبي بكر وعمر فضلاً عن النيل منهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لكن تشيعه وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبد البر وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله ونحو ذلك.[3]

---

[1]- تنقيح المقال للمامقاني ٣/٢٤٠ ــ كما في التقريب بين السنة والشيعة ١/٣٨٤.

[2]- المنتقى ص ١٩٣ ــ الهامش.

[3]- منهاج السنة ٧/٣٧٣.

قال الحافظ ابن حجر: فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما[1]، هذا التشيع عند أهل العلم قديماً أما عند المتأخرين فهو الرفض.

قال الحافظ ابن حجر: وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض.[2] وقد سبق بيان الرفض.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث أحمد الله عز وجل وأشكره على جزيل فضله وقد ازددت قناعة بأهميته وأنه بحاجة إلى دراسة أوسع وأعمق وإذا كان كثير من أهل العلم جانبوا الصواب في معرفة مصطلحات أهل السنة مع فضلهم وسعة اطلاعهم فكيف بغيرهم من طلاب العلم المبتدئين.

١ ــ تبين لي أن الخطأ في فهم المصطلح ليس خاصاً بزمان ولا مكان ولا بجزء من أجزاء المعتقد.

٢ ــ الخطأ في فهم المصطلح ليس بالسهل ولا باليسير فقد يجعل الصالح طالحاً والطالح صالحاً والحق باطلاً والباطل حقاً.

٣ ــ كثير من المخالفين يستخدمون مصطلحات أهل السنة فيظن الباحث أن مرادهم مراد أهل السنة فيحملها على مراد أهل السنة فيقع في الخطأ.

٤ ــ يتعين على الباحث التريث عند تطبيق المصطلح أو تفسيره والتدقيق في مراد المتكلم به حتى لا يقع في الخطأ.

---

[1]- تهذيب التهذيب ١/٩٤.

[2]- تهذيب التهذيب ١/٩٤.

المراجع

١- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لأبي المعالي الجويني، تحقيق أسعد تميم، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢- الأسماء والصفات للبيهقي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣- أنباه الرواة على أنباء النحاة، تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، الناشر عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى.

٥- تأريخ بغداد للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن الطبعة القديمة.

٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.

٧- تبصرة الأدلة في أصول الدين ، تأليف أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، تحقيق كلود مقصود، الناشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م.

٨- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم بن محمد البيجوري، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .

٩- التسعينية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، الناشر مكتبة المعارف، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ.

١٠- التعريفات الاعتقادية، تأليف سعد بن محمد آل عبد اللطيف، الناشر دار الوطن، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ.

١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٥هـ.

١٢- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصور عن الطبعة الهندية القديمة، الناشر دار الفكر العربي.

١٣- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى.

١٤ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الإرناؤوط وإبراهيم باجس، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.

١٥- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني.

١٦- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق الدكتور محمد ربيع والدكتور محمد أبو رحيم، الناشر دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

١٧- درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

١٨- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، لأبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي، تحقيق الدكتور محمد با كريم با عبد الله، الناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

١٩- السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، الناشر دار ابن القيم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ.

٢٠- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الإرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ .

٢١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، الناشر مكتبة طيبة، الطبعة الأولى.

٢٢- شرح العقيدة الأصبهانية، لابن تيمية، تقديم حسنين مخلوف، الناشر دار الكتب الحديثة، مصر.

٢٣- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تأليف الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر مكتبة المعارف، الرياض سنة ١٤٠٥هـ، الطبعة الثالثة.

٢٤- صحيح البخاري، موافقة لطبعة العامرة باستانبول، الناشر المكتبة الإسلامية، تركيا، اسطنبول.

٢٥- صريح السنة، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق بدر بن يوسف المعتوق، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ.

٢٦- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي.

٢٧- عقيدة السلف أصحاب الحديث، للإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الناشر مكتبة الغرباء، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ هـ.

٢٨- العين والأثر في عقائد أهل الأثر، لعبد الباقي المواهبي الحنبلي، تحقيق عصام رواس قلعجي، الناشر دار المأمون، دمشق، ١٤٠٧، الطبعة الأولى.

٢٩- الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع ابن قاسم، مصور عن الطبعة القديمة.

٣٠- القاموس المحيط، للفيروز أبادي، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣١- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، مصور عن الطبعة القديمة.

٣٢- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق الدكتور الحسن العلوي، الناشر أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

٣٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف عبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

٣٤- مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، رواية حرب بن إسماعيل الكرماني، اعتنى بها الدكتور ناصر بن سعود السلامة، الناشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٣٥- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة، جمع الدكتور عبد الإله بن سلمان الأحمدي، الناشر دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ.

٣٦- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، تأليف الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، الناشر دار طيبة الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ .

٣٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الناشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.

٣٨- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

٣٩- المواقف في علم الكلام، للإيجي، الناشر عالم الكتب، بيروت.

٤٠- نهاية الأقدام في علم الكلام، تصنيف عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق الفرد جيوم ، الناشر مكتبة المتنبي القاهرة.